قدر الجسم على انها جسم فايدة قال الولب الجسد كالجسم لكنه
اخص فلا يقال الجسد لغير الانسان او الجن ويقال لما له لون
والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهوي والجسماني نسبة للجسم
على غير قياس من نسبة الشي الى نفسه مبالغة قوله ليتم الوعد
اراد به ما وعده من الثواب واوعده من العقاب فاراد بالوعد ما يشمل
الامرين وغلب الوعد اشارة لغلبة رحمة الله وقوله الرباني اي المنسوب
للرب على غير القياس واراد به ما عهده من التكليف قوله فصارت
معطوف على قوله ووضع من عطف المسبب على السبب قوله حجبا
للروح اي موانع لادراكات الروح واراد بالاطوار الاطوار الاول التي هي
الشهوات وتكون حجبا بواسطة الغطاءات ويجوز ان يريد بالغطاءات
لانها احوال للبدن قوله فنسيت اي فانتفى ادراك ما كان تدركه بسبب
تلك الحجب والفا هنا لمجرد العطف لقوله بعد بسبب ولا يخفى ان
الانتفا المذكور ناشي عن المنع من الادراك فليس عينه حتى يقال انه
من عطف الشي على نفسه قوله لخوطبت الخ تفريع على قوله فنسيت
اشارة الى ان هذا الخطاب مسبب عن النسيان ولو لم يوجد ذلك
النسيان لم يحتج للخطاب قوله بعد الظهور اي البروز في الخارج اي
مع صفة التكليف قوله بما اقرت به في الظهر اي ظهر ادم اي بما اقرت به
في خارج ظهر ادم ولا يخفى ان تلك الجملة لا دخل لها في التوجيه انما هي زيادة
فايدة قوله فجنبي من هذا اي من هذا التقرير ان الجهل اي لكونه
عبارة عن النسيان والنسيان امر وجودي هذا مدلوله ولا يخفى
ما فيه فان النسيان امر عدمي وهو انتفا المدرك عن المدركة والحافظة
والجهل غيره ينقسم الى قسمين بسيط ومركب فالمركب
اعتقاد الشي على ما هو عليه والبسيط انتفا العلم بالمقصود على ما هو
مبين

٢٦

مبين في حاشية الجوهرة فتقابل الجهل البسيط والعلم تقابل العدم والملكة
وتقابل العلم والجهل المركب تقابل الضدين والفرق بين الضدين والعدم
والملكة ان الضدين امران وجوديان والعدم والملكة امران احدهما
وجودي والاخر عدمي ذلك على ما هو معلوم قوله وهو الناشي عن الحجاب
اي عن جنس الحجاب بين الروح المتحقق في افراد اي الاغطية قوله الحجاب
بين الروح اي الكاين بين الروح والمعاني الدقيقة يجوز ابقا اللفظ على
ظاهره ويجوز ان يقدر مضاف اي بين الروح وادراك المعاني الدقيقة
قوله وخرق الحجاب اي التي هي الاغطية وعبر بالخرق اشارة الى ان الانسان
اذا تفكر لا يزول الحجاب وانما يقدر كان الغطا انخرق كالجلد الذي
يتخرق ويخرج منه الماء او يجوز به عن زوال تلك الحجب وتكون الواو
في قوله وخرق بمعنى وقد بر قوله حتى بدت لهم شموس المعرفة من اضافة
المشبه به الى المشبه واستعار اسم الشموس لما قوي من المعارف فان
قلت ان المشبه على الاول مفرد والمشبه به جمع وكيف يصح تشبيه الواحد
بالجمع قلت لا ضرر عند قصد المبالغة او اراد بالمعرفة افرادها فيكون
من مقابلة الجمع بالجمع المقتضية للقسمة على احاد قال شيخنا ويصح ان
يكون فيه استعارة بالكناية فانه شبه المعرفة بالسما والشموس تخييل
باقيا على حقيقته او مستعار للمسايل الواقع عليها المعرفة قوله وتحذرا تها
الى سيأتي بيانه في الشرح قوله هذا البيت من تمام ما قبله اي من متعلقات
ما قبله اي معناه من متعلقات معنى الذي قبله قوله بينا فيه ثمرة
رفع الحجاب هذا يشير الى ان حتى في قوة الفا التفريعية وقال شيخنا
وحتى لانتهاء اي الى ان بدت فيكون الحاصل انه يصح ان تكون حتى
بمعنى الفا اي ان ازالة سحاب الجهل يعقبه بدو شموس المعرفة
ويصح ان تكون على بابها من الغاية التي لها مبدأ وتوسط وذلك بان
يراد بالمعرفة الكاملة ويقدر ان الازالة تدريجية بان زال حجاب

Copyright © King Saud University